الإعلان عن القائمة القصيرة للجائزة العالمية للرواية العربية 2014

ثراء فني واهتمام بالقضايا الإنسانية

تم يوم الاثنين الماضي في العاصمة الاردنية عمان الإعلان عن القائمة القصيرة للروايات المرشّحة لنيل الجائزة العالمية للرواية العربية للعام 2014. اشتملت القائمة على فوز ست لستة روائيين هم: الروائي السوري خالد خليفة عن روايته «لا سكاكين في مطابخ هذه المدينة»، من إصدارات دار العين، والروائي العراقي أحمد سعداوي عن روايته «فرانشكتاين في بغداد» من منشورات دار الجمل، والروائي المغربي يوسف فاضل عن روايته «طائر أزرق يحلق معي» من إصدارات دار الآداب، والروائية العراقية إنعام كجه جي عن روايتها «طشارى» من إصدارات دار الجديد، والروائي المغربي عبد الرحيم الحبيبي عن روايته «تغريبة العبدي» المشهور بـ«ولد الحمرية» عن دار أفريقيا الشرق، والروائي المصري أحمد مراد عن روايته «الفيل الأزرق» من إصـدارات دار الشروق.

تغطي الروايات الست لهذه السنة طيفا لافتا من حيث الموضوع ومن حيث الشكل: فهي تتضمن نصا مثيرا عن السجن من المغرب, وقصة عائلة عراقية تواجه الشتات حول العالم منذ خمسينيات القرن الماضي وحتى الوقت الحالي, وحكاية فرانكشتاين الذي يطلع في بغداد ويرهب أهلها ومتابعة قوى الأمن له, وقصة رجل يطوف الشمال الأفريقي والشرق الأوسط باحثا عن المعرفة, ورواية تحكي الواقع المُمض لصراع البقاء لعائلة في حلب, إضافة لرواية إثارة سيكولوجية تدور أحداثها في مستشفى للأمراض النفسية في القاهرة.

في القائمة القصيرة لهذه السنة هناك روائيان من العراق, وروائيان من المغرب, وروائي من سوريا, وآخر من مصر.

إثنان من الفائزين في هذه القائمة كانوا ضمن الفائزين على قائمة القائمة القصيرة في السنوات الماضية, وهم إنعام كجه جي في دورة 2009 عن رواية "الحفيدة الأمريكية" وخالد خليفة في دورة 2008 عن روايته "في مديح الكراهية".

وكان الإعلان عن القائمة القصيرة قد جرى خلال مؤتمر صحفي عُقد في مؤسسة عبد الحميد شومان في العاصمة الأردنية، عمّان، في حضور لجنة التحكيم الخماسية، والتي يرأسها الناقد والأكاديمي السعودي، سعد البازعي.

ويُشار إلى أن القائمة القصيرة للروايات الست قد اختيرت من بين الروايات الست عشرة للقائمة الطويلة والتي كانت أُعلنت في الشهر الماضي، يناير 2014، وهي القائمة التي اشتملت على 156 رواية من 18 بلدا تم نشرها خلال الاثني عشر شهرا السابقة.

وتكونت أسماء لجنة التحكيم والتي كانت ظلت طيّ الكتمان من:

سعد البازعي، رئيسا، مع عضوية كل من: عبدالله إبراهيم، الناقد والأكاديمي العراقي،محمد حقي صوتشين، الأكاديمي التركي المتخصص في تدريس العربية وترجمة أدبها إلى التركية، أحمد الفيتوري، الصحافي والروائي والمسرحي الليبي، زهور كرّام، الأكاديمية والناقدة والروائية المغربية.

وقد عقّب سعد البازعي، رئيس لجنة التحكيم، قائلا: "زخرت القائمة الطويلة هذا العام بالأعمال الجديرة بالاختيار وكان من التحديات التي واجهتها هذه اللجنة اختيار أعمال قليلة من بين ذلك العدد الكبير من الأعمال الجيدة الأمر الذي يعكس ما حققته الرواية العربية في عام واحد. تنوعت في الروايات أساليب السرد ولغته على النحو الذي يكشف ما حققته الرواية العربية من ثراء فني. فمن استكشاف الواقع الافتراضي إلى تداخل الفنتازي بالواقعي مرورا باللغة التراثية وتعدد الأصوات السردية, الأمر الذي يوضح إمكانيات الرواية العربية وقدرتها على النمو على رغم مما يحيق بالواقع من أزمات."

كما علّق ياسر سليمان، رئيس مجلس أمناء الجائزة، قائلا: "تحتوي القائمة القصيرة لهذه الدورة على كوكبة من الروايات المتميزة بموضوعاتها وأساليبها السردية وبأجوائها التي تسيطر عليها ظلال الواقع الراهن بكل ما يحويه من تشتت ومعاناة إنسانية. وجاءت القائمة القصيرة لهذا العام تحمل أصواتا جديدة تصل إلى هذه المحطة من الجائزة لأول مرة وأصواتا متمرسة وصلت إليها سابقا. إن ما يجمع بين هذه الأصوات على اختلافها, اهتمامتها الإنسانية وحرفيتها في السرد بطريقة شائقة تجذب القارئ."

وقد تحدّد يوم الثلاثاء 29 أبريل 2014 للإعلان عن اسم الفائز بالجائزة العالمية للرواية العربية في احتفال يقام في أبوظبي عشيّة افتتاح معرض أبوظبي الدولي للكتاب.

الجائزة العالمية للرواية العربية جائزة سنوية تختص بمجال الإبداع الروائي في اللغة العربية. أُطلقت الجائزة في أبو ظبي، الإمارات العربية المتحدة، في شهر أبريل من عام 2007. ترعى الجائزة "مؤسسة جائزة بوكر" في لندن، بينما تقوم "هيئة أبو ظبي للسياحة والثقافة" في الإمـارات العربية المتحدة بدعمها ماليا. ويحصل كل من المرشّحين الستة في القائمة القصيرة على 10.000 دولار أمريكي، كما يحصل الفائز بالجائزة على 50.000 دولار أمريكي إضافية.

استهدفت الجائزة من البدء إفساح المجال العالمي أمام الرواية العربية، ومن هنا حرصها أن تضمن ترجمة الأعمال الفائزة إلى اللغة الإنجليزية. وقد تم حتى الآن نشر ترجمة "واحة الغروب" لبهاء طاهر، الفائز عن عام 2008، و ترجمة "عزازيل" ليوسف زيدان الفائز عن عام 2009، كما أن روايتي "ترمي بشرر" لعبده خال عن عام 2010، و"القوس والفراشة" لمحمد الأشعري عن عام 2011، هما بصدد الصدور في ترجمتيهما الإنكليزية في غضون العام الحالي.

ياسين البكالي

ليس لديّ ما أقولُه

هكذا أقنعني
وهو يسترسلُ
في سردِ تفاصيل عيشِه اليومي ,
فأدركتُ حينها
أن عيشه اليومي
هو الذي مارسَ عليه هذه الشحنات السالبة
من الفقر والقهر وغيرها,
فكنتُ بمثابة حَلّال العُقَد
لهذا المواطن الصنعاني البسيط
الذي داهمتْه تلك العُقد,
ولم يكن بالطبع في انتظارها،
حينما أقنعَ الموتَ ذات مرضٍ
أنه ليس صاحب الاسم الذي قرأه الموتُ
في دفتر القدر ،
وأنه أخطأ التقديرَ ,
وعليه ...
فليكتفي الموتُ
بما حمّله من الأعباءِ المادية والمعنوية لذلك
المرض,
مُدلّلاً على ذلكَ
بأن رأيه في صاحب الفخامة
مازال مُخبأً في كوّة أحلامهِ
العالقةِ في سقفِ إحدى غرف بيته الشعبي
وأنه مازال
بصددِ البحث عن ذلك الرأي
وعن تلك الأحلام

تذكارات لزحام النسيان

خالد الحيمي

عندما اندلقت الريح من رحم الكينونة، تهيّأ لها أنها تمتلك حسناً فريداً، وقوة كافية؛ لتبسط نفوذها على القلوب. استنفرت قواها، وانطلقت تشبع غرائزها بلا توقّف، تعصف بها الأنانية ملكةً مجهولةً، بشعرٍ مسترسَلٍ، وخاصرةٍ هلاميةٍ، سكرى بممالكٍ وحصون، تمارس الرقص- بلا حشمة- على موائد الملوك، وتنام على فراش من تهوى ! كانت تأخذ قلوبهم؛ تذكارات لزحام نسيانها! وتنتزع ممالكهم؛ قرابين لجنونها ! عاثت فساداً بكل ما ظفرت به، لكنّها لم تظفر بما تريد. وحيدةً جلست آخر الدرب، تعوي كذئبة جريحة، ووحيداً كان الليل يتسكّع، بسبحته الطويلة ساعةَ السحر، عندما باغتته وتعلقت بأهدابه، ورمته بجرمها. لم ينزعج الليل، ولم يرتبك. هادئاً جلس بجوارها، ومبتسماً رفع كفيه إلى السماء:
لتكن هذه المحتدمة العاصفة.. أمة لي، أولتكن نسيماً؛ يداعب وحشتي المظلمة.

مِن غيابةِ التيه

زهر حبيب

أرى وطـنـي سـحـائـبهُ تَـشُـنُّ
دمـوعـاً طـعـمـهـا قـاتٌ وبـنٌّ

يـنـاغـشُ بـالـمنى أشـلاءَ حـلمٍ
(رعـاةٌ)قـلـقـلـوهُ ولـم يَـغُـنّـوا

فـأضـحى بـيـن مِـطرقةِ الـوَصايا
وسِـنـدانِ(الـغَـريـمِ)ومـايَـشُـنّ

يـنـاشـد مـن غـيـابـتهِ زمـانـاً
بـهِ الأوجـاعُ والأرزاءُ فـنّ

بـهِ صـوتُ الـمـدافعِ دَنْـدَنـاتٌ
وألـحـانٌ بـكـلِّ دمٍ تـرنّ

كـفى يـا أيـهـا الأنـتَ المسـمـى
زمـانُ الـتـيهِ لـي وجـعـاً تُكِنّ

كـفى..ذاك السعيدُ أنـا فـدعني
أيـا رعـبـاً بـحضـني تـطـمـئنّ

فـتـعلقُ بـالـصدى أنـاتُ شـعبٍ
لـهُ وطـنٌ كـأحـزانـي مُـسِـنّ

لـهُ وطـنٌ بـنـوهُ الأمـسَ ثـاروا
وهـاهـو ذا لـثـورتِـهـم يـحـنّ

يـسـائـلُ :-أيـنَ ثـورتُـهـم؟-خياماً
بـهـا قـد أيـقـنتْ والـقـومُ ظـنوا

فـتـأتـيـه الإجـابـة مـن(أَزَالٍ)
أذىً مـنـهـم بـهـا أودى ومَـنّ

لـيـبقى فـي تـخـبطهِ كـقـلبي
كـأنْ مَـسَـتْـهُ بـالأسـقامِ جِـنّ

يَلُوكُ الوهمَ والمجهولَ..يخشى
أقـالـيـماً شـرائـعُـهـا تُـسَـنّ

يـغـربـلهُ الأنـيـنُ ولـيس يـدري
بـأنْ لـي مـوطـنٌ لايَـسْـتَكِنّ

فـدتـهُ الـروحُ يـومَ أتـى سـعيداً
إلـى الـدنـيا ويـومَ غَـدا يـئـنّ

فلسفة حقوق الانسان

بيروت - يقول الباحث المصري احمد محمد بكر موسى في كتاب له إن قضايا حقوق الانسان هي شأن عقائدي فلسفي يصعب ان يخضع للبرهان والدليل المادي والايمان بها ايمان عاطفي.

في مقدمة الكتاب الذي حمل عنوانا هو "الابعاد الاعتقادية لحقوق الانسان" قال الباحث متسائلا "كيف ينظر مفكرو حقوق الانسان الى فلسفة حقوق الانسان؟ كيف ينظر نشطاء حقوق الانسان الى نصوص حقوق الانسان؟ هل يشك المفكرون في صلاحية الفلسفة لكل زمان ومكان؟ هل يقبل النشطاء حدوث تعديل في النصوص؟ هل نستطيع حصر النظريات التي تتكون منها فلسفة حقوق الانسان؟ هل يمكن فك الارتباط بين الفلسفة والنصوص؟".

وقد جاء الكتاب في 112 صفحة متوسطة القطع وصدر عن (الدار العربية للعلوم-ناشرون) في بيروت.

واشتمل الكتاب على ثلاثة فصول اولها (حقوق الانسان-الاعتقاد: تدقيق المفاهيم) والثاني هو (الابعاد الاعتقادية لحقوق الانسان) والثالث هو (التعذيب الحقيقي : بين الحظر والاباحة).

وفي خلاصات البحث قال احمد محمد بكر موسى "فلسفة حقوق الانسان ذات ثلاث شعب هي: القانون الطبيعي، النزعة الانسانية والعقد الاجتماعي.

"وهذه النظريات تفتقد ادلة الصحة وانما صدّق بها الفلاسفة عاطفيا ومن هنا فان حقوق الانسان تشكل عقيدة في حق الفلاسفة وذلك على ما عرفنا الاعتقاد بانه "كل تصديق قام لا يقبل التشكيك من دون ان يكون له دليل" ومن زاوية الفلسفة ايضا فان حقوق الانسان تعد عقيدة في حق النشطاء لانهم لم يعوا الفلسفة.. ولا تعنيهم الفلسفة في شيء".

واضاف يقول "وتتشابه دعوة حقوق الانسان مع العقيدة في أمور كثيرة منها قيام أنصار هذه الدعوة بالتبشير لها... هذه الدعوة تعطي مثلا عليا من خلال فلسفتها. لا يجري تطبيق هذه المثل على ارض الواقع. تولد هذه الدعوة اخوة بين المؤمنين بها مثل باقي العقائد. يضحي المؤمنون بحقوق الانسان في سبيل نصرة المظلومين وقد تصل التضحية الى حد الحياة نفسها...".

وقال الكاتب انه يزعم "ان دعوة حقوق الانسان بدأت تتطور من عقيدة حول فكرة مجردة وهي صلاحية مبادىء حقوق الانسان لكل زمان ومكان لتأخذ بعض ابعاد العقيدة الدينية...".

وقال وسط سلسلة من الاخطاء اللغوية التي لا تليق بالبحث "فانني ادعو فلاسفة حقوق الانسان والنشطاء الى التخلص من اسر النظرية الاعتقادية لحقوق الانسان ولنقر ان الفلسفة والنصوص عملان بشريان يحتملان الخطأ وليتخلوا عن النصوصية والتعصب لان في ذلك ضمان لتقدم مسيرة حقوق الانسان".

ومن الواضح ان الكاتب وبحجة البحث الموضوعي يقف من مسائل حقوق الانسان موقفا "حياديا" بل نقديا الى درجة ان القارىء قد يتوهم احيانا ان المؤلف خصم لافكار حقوق الانسان تلك.

وباختصار فالكتاب على ما فيه من جهد ومن كونه دراسة قيمة يصعب ان يضيف قيمة الى قضية حقوق الانسان وهو في كل حال لم يدع انه يسعى الى ذلك.

الكاتب في النتيجة لم يذكر حلولا واضحة لتلافي ما أخذه على افكار حقوق الانسان من مآخذ ولو جاءت في شكل "وصفي" موضوعي.

ويقدم المؤلف عرضا مختصرا لتارخ نشوء افكار حقوق الانسان والادعـاءات المختلفة في هذا المجال. يقول "تدعي الكثير من الامم السبق في ميدان حقوق الانسان. الانكليز يدعون ان أول وثيقة عرفتها البشرية هي "الماجنا كارتا" 1215 ميلادية.

والاميركيون يدعون ان اول اعلان لحقوق الانسان هو اعلان الاستقلال الاميركي 1776 للميلاد والفرنسيون يرون ان اول وثيقة لحقوق الانسان هي اعلان حقوق الانسان والمواطن 1789 ميلادية بل ان العرب يدعون انهم اسبق الامم في هذا الميدان فهم يرون ان حلف الفضول في نهاية القرن السادس الميلادي هو ميثاق لانشاء اول جمعية لحقوق الانسان عرفتها البشرية...".

ويضيف ان قصة هذا الحلف هي "ان رجلا يمنيا من قبيلة زبيد أودع تاجرا مكيا بضاعة على ان يبيعها له وعاد الى بلده ثم رجع الى مكة ليطلب ثمنها فرفض التاجر المكي ان يعطيه حقه فصعد الرجل جبل قبيس ونادى الا يوجد في مكة من ينصر المظلوم فاجتمع عدد من فضلاء مكة فاوصلوه الى حقه ثم تعاهدوا ...الا يدعوا في بطن مكة مظلوما من اهلها او غيرهم من سائر الناس الا وكانوا معه على ظالمه حتى ترد مظلمته. وعرف هذا الحلف باسم "حلف الفضول" اي حلف فضلاء مكة".

وانتقل الى القول "وبالطبع فقد نسب اهل الاديان السماوية لنصوص دياناتهم السبق في ميدان اقرار حقوق الانسان حتى ان (الفيلسوف الفرنسي هنري) برغسون اكد ان المسيحية هي التي اقرت فكرة المساواة في الحقوق واحـتـرام الشخصية الانسانية وعنده ان رسـالـة المسيحية هـي الـتـي انتهت بعد ثمانية عشر قرنا من الجهود الى اعلان حقوق الانسان والمواطن في فرنسا.

" هناك عشرات الكتب عن حقوق الانسان في الاســلام. لكن دعـاوى اهل الاديان لا تثبت امام التحديد الدقيق لمفهوم حقوق الانسان بل نجدها تتحدث عن مفهوم الكرامة الانسانية الذي كان بينه وبين مفهوم حقوق الانسان ارتباط نظري وثيق الا ان لكل منهما كيانا مستقلا... فـروح حقوق الانسان هي فلسفة حقوق الانسان وتلك الفلسفة ذات ثلاث شعب : القانون الطبيعي والنزعة الانسانية والعقد الاجتماعي وجسد حقوق الانسان هو مواثيق حقوق الانسان واعلاناتها ومعاهداتها واتفاقياتها...".